الاختلاف على الليث بن سعد المصري (ت ١٧٥هـ) في علل الدارقطني انموذجاً - دراسة نقدية -

"The Differences in Narrations from al-Layth ibn Saʿd al-Miṣrī (d. 175 AH) in al-Dāraqutnī's ʿIlal: A Critical Study"

الباحث

م.م. زين العابدين خير الله عباس

Asst. Lecturer Zain Al-Abidin Khairallah Abbas

zainulabdeen.k.abass@aliraqia.edu.iq Email:

ملخص البحث

تناول البحث دراسة تطبيقية لعلل الحديث المتعلقة بالاختلاف على الإمام الليث بن سعد بين الرفع والوقف في رواياته كما وردت في «علل الدارقطني»، من خلال تحليل روايتين مثالتين. وأبرز البحث أهمية علم العلل في تمييز الصحيح من السقيم، وبيّن من خلال التتبع النقدي أن روايات الليث رغم مكانته العلمية قد وقع فيها اختلاف يحتاج إلى تمحيص دقيق، مع الاستفادة من منهج النقاد في الترجيح بين الروايات.

Abstract:

This research presents an applied study on the ʿIlal (hidden defects) of ḥadīth related to the differences in transmission from Imam al-Layth ibn Saʿd regarding raised (marfūʿ) and halted (mawqūf) narrations, as documented in ʿIlal al-Dāraqutnī. The study analyzes two exemplar narrations to highlight this issue. It underscores the importance of ʿIlal criticism in distinguishing sound ḥadīths from weak ones. Through critical analysis, the research demonstrates that despite Imam al-Layth's scholarly status, discrepancies appear in some of his narrations that warrant precise scrutiny. The study further benefits from the methodology of ḥadīth critics in evaluating and preferring among variant transmissions.

مقدمة

الحمد لله الذي حفظ دينه بسنة نبيه، وهيأ لها رجالًا نقّادًا ميّزوا صحيحها من سقيمها، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى، محمدٍ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى أثره.

أما بعد، فإنَّ علم علل الحديث من أدقِّ علوم السنة النبوية، وأشدّها خفاء، إذ يتناول أحاديث ظاهرها الصحة، إلا أن النقد الدقيق يكشف ما فيها من اضطراب أو وهم أو تدليس أو إرسال أو اختلاف مؤثّر، وهو ما لا يدركه إلا من رُزق فهمًا دقيقًا وبصيرة نافذة، وكان من أبرز من اشتهر بإمامته في هذا الفن الإمام أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ)، الذي تميّز باستقصائه العلل الخفية وتتبع طرق الحديث وتتفيّء رواته بدقة علمية متينة.

ومن وجوه العلل الدقيقة التي عُني بها الأئمة: الاختلاف في الرفع والوقف، وهو اختلاف يقع في الرواية عن راوٍ واحد، فتُروى عنه تارة مرفوعة إلى النبي ﷺ، وتارة موقوفة على الصحابي، أو تُروى مرسلة وموصولة، مما يقتضي النظر في حال الرواة، واختبار طرق الحديث ومظانه، ومقارنة الأوجه لمعرفة المحفوظ منها.

وفي هذا السياق، جاءت هذه الدراسة التطبيقية لتسلّط الضوء على الاختلاف في روايتين عن الإمام الليث بن سعد المصري (ت ١٧٥هـ)، كما وردتا في كتاب "العلل الواردة في الأحاديث النبوية» للدارقطني، وبيان الأوجه المختلف فيها، وتحليل أسباب الترجيح بين الروايات، وإظهار دقّة منهج النقاد في التمييز بين الصحيح والمعلول.

وقد اقتصر البحث على روايتين فقط ورد فيهما التصريح بالاختلاف على الليث في مسألة الرفع والوقف، وذلك للتركيز والتعمق التحليلي، وجاء البحث معتمدًا على المنهج التحليلي النقدي، مستندًا إلى أقوال النقاد المتقدمين ومقارناتهم، مع الرجوع إلى المصادر الحديثية الأصيلة.

واللهَ نسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين في علم الحديث وعلله، وأن يُلحقنا بركب العلماء العاملين، إنه ولي ذلك والقادر عليه

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر الاختلاف بين الرفع والوقف في توجيه الحكم على الحديث، باعتباره من أدق العلل الخفية، وذلك من خلال دراسة تطبيقية على روايتين ورد فيهما الاختلاف عن الإمام الليث بن سعد في كتاب العلل للدارقطني. كما يهدف إلى إبراز منهج الدارقطني في النقد، وتحليل الروايات المختلف فيها، وبيان ترجيحات الأئمة النقاد وأوجه تعليلهم، خدمةً للسنة النبوية وتنقيةً لمروياتها.

منهج البحث

اتبَع الباحث المنهج التحليلي النقدي، بالاعتماد على ما يأتي:

· جمع الروايات التي ورد فيها اختلاف في الرفع والوقف عن الليث بن سعد في علل الدارقطني.
· تتبع طرق الروايات وألفاظها من مصادرها الأصلية.
· عرض أقوال النقاد المتقدمين وتحليلها وتحقيق مواطن العلة فيها.
· ربط وجوه الاختلاف بأسباب الإعلال كالإرسال والوهم واختلاف الحفاظ.
· الترجيح بين الروايات وفق قواعد الجرح والتعديل والنظر في مراتب الرواة ضبطًا وعدالةً.

الدراسات السابقة:

لم أقف -حسب البحث- على دراسة مستقلة تناولت خصوصًا روايات الليث بن سعد في علل الدارقطني من زاوية الاختلاف بين الرفع والوقف، وإن كانت هناك دراسات تناولت علل بعض الرواة أو عرضت منهج الدارقطني إجمالًا.

التمهيد

١. تعريف بمصطلحات البحث

معنى الاختلاف في الرفع والوقف:

يُقصد بـ«الاختلاف» في هذا السياق: تعدُّد الرواية عن راوٍ واحد في الحديث ذاته، مع تباين في صيغتها، كأن يُروى عنه الحديث مرفوعًا تارةً، وموقوفًا تارةً أخرى، أو يُروى موصولًا ومرسلًا، ونحو ذلك. وتُعدّ هذه الصورة من صور الاختلاف المؤثرة في نقد المتون، إذ قد تفضي إلى تعليل الرواية أو ترجيح إحدى الصيغتين على الأخرى.

الحديث المرفوع:

هو ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة، سواء أكان الإسناد إليه من صحابي أم من غيره، ما دام المضاف إليه هو النبي ﷺ.

الحديث الموقوف:

هو ما أُضيف إلى الصحابي من قول أو فعل أو تقرير، دون أن يُنسب إلى النبي ﷺ.

ثانيًا: أثر الاختلاف في الرفع والوقف على الحكم بالعلّة

إذا ورد الحديث من وجه مرفوعًا، ومن وجه آخر موقوفًا، نظر النقاد في حال من رواه مرفوعًا، وفي حال من رواه موقوفًا، ومدى ضبطهم وإتقانهم، واستندوا إلى قرائن الترجيح. فإن ثبت أن الموقوف هو المحفوظ، والمرفوع شاذ أو منكر، حُكم على المرفوع بالعلّة، وقدّم الموقوف عليه.

وقد نصّ عدد من أئمة النقد على أن هذا النوع من الاختلاف من قرائن العلل الخفية، لاسيما إذا صدر عن راوٍ واحد روى الحديث على الوجهين، مما قد يدل على اضطرابه فيه، أو يدل على تدخّل راوٍ غير متقن في إحدى الروايتين.

ترجمة موجزة للإمام الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ)

هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي مولاهم، المصري، أبو الحارث، ولد سنة ٩٤ هـ بقرقشندة، وهي قرية على أربعة فراسخ من الفسطاط بمصر. نشأ نشأة علمية، وظهرت عليه ملامح النبوغ مبكرًا، فحجّ في شبابه، وسمع في مكة والمدينة من كبار المحدثين.

وقد اختلف في نسبه؛ فنُسب تارةً إلى بني فهم، وهم من قيس عيلان، وتارةً إلى الموالي، كما نقل عن بعض أهل بيته أنهم من أصل فارسي من أصبهان، لكن المشهور أنه مولى لبني فهم،

ونسبته إليهم شهيرة.

كان الليث إمام أهل مصر، ومحدثها، وفقيهها، وعُرف بسعة علمه، وكرم خلقه، واستقلاله في الاجتهاد، حتى قال الشافعي: «الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به[١].

شيوخه:

روى الليث عن جمع غفير من أعلام التابعين، منهم: عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافع مولى ابن عمر، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، والزهري، وأبو الزبير المكي، ويزيد بن أبي حبيب، وبكير بن عبد الله بن الأشج، ويونس بن يزيد، وهشام بن عروة، والحارث بن يزيد الحضرمي، وغيرهم.

تلاميذه:

روى عنه جماعة من كبار المحدثين، مثل: ابن وهب، وابن المبارك، وشبابة، وأشهب، وسعيد بن أبي مريم، والقعنبي، ويحيى بن بكير، وابنه شعيب بن الليث، ويحيى بن يحيى الليثي، وقتيبة بن سعيد، ومحمد بن رمح، وعبد الله بن صالح، وعبد الله بن يوسف التنيسي، وغيرهم[٢].

طلبه للعلم وفضله:

لم يُنقل تحديد واضح لابتداء طلبه للعلم، لكن وردت إشارات تدل على بدايته المبكرة؛ فقد ذكر ابن بكير أن الليث حجّ سنة ١١٣هـ، فسمع في تلك السنة من ابن شهاب الزهري، وعطاء، ونافع، وابن أبي مليكة، وغيرهم، وكان عمره يومئذٍ عشرين سنة، كما قال هو عن نفسه.

وقال يحيى بن بكير: سمعت أبي يقول: «ما رأيت أحدًا أكمل من الليث بن سعد؛ كان فقيه البدن، عربي اللسان، يحسن القرآن والنحو، ويحفظ الشعر والحديث، حسن المذاكرة، وما زال يذكر خصالًا جميلة، ويعقد بيده حتى بلغ عشرًا، ولم أرَ مثله» [٣].

وقال سعيد بن أبي مريم، سمعت ليث بن سعد يقول: بلغت الثمانين، وما نازعت صاحب هوى قط[٤].

---

(١) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٢٨ ت بشار) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٧) ط الرسالة)

(٢) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٣٨):

(٣) «تاريخ بغداد» (١٤/ ٥٢٨ ت بشار)

(٤) «سير أعلام النبلاء» (٨/ ١٤٤).

وقال أحمد بن صالح: - وذكر الليث بن سعد فقال: - إمام قد أوجب الله علينا حقه [١].

ثناء العلماء عليه:

اتفق أئمة الجرح والتعديل على توثيق الليث بن سعد، وعدّوه من أئمة الثقات المتقنين، حتى قال فيه الإمام الشافعي: الليث بن سعد أتبع للأثر من مالك بن أنس [٢].

وأجمع أئمة مصر والعراق والحجاز على ثقته، وحجّية حديثه، وغزارته في العلم،

وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الحديث صحيحه، وكان قد استقلّ بالفتوى في زمانه بمصر، وكان سَرِيًّا من الرجال نبيلًا سخيًّا له ضيافة»[٣].

وقال يحيى بن معين: ثقة، أثبت في يزيد بن أبي حبيب من محمد بن إسحاق." وقال ايضا: الليث أحبّ إلي من يحيى بن أيوب، وثقة."

وقال أحمد بن حنبل "ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث... ما أصح حديثه!" .

وقال أبو زرعة: صدوق، يُحتج بحديثه. "

وقال ابن المديني، والعجلي، والنسائي، وابن أبي خيثمة، وابن أبي حاتم، وابن خراش وغيرهم: ثقة، ثبت، صحيح الحديث. [٤]"

أبو الحسن الدارقطني (ت ٣٨٥هـ) ، اسمه ونسبه:

هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود، البغدادي، الدارقطني، أبو الحسن.

مولده ونشأته:

ولد سنة (٣٠٦هـ) بدار القطن، وهي محلّة ببغداد، فنُسب إليها، ونشأ في بيت علم وفضل، وبدأ بطلب الحديث منذ صغره، وسمع من كبار شيوخ العراق والحجاز والشام ومصر.

مكانته العلمية:

عُدّ من أئمة الحديث والنقد والعلل في القرن الرابع الهجري، وكان إمامًا حافظًا، بصيرًا بالعلل، متقدّمًا في معرفة الأسانيد، كثير التصانيف، يُلَقَّب بـ «الحافظ، الإمام، شيخ المحدثين».

---

(١) «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٥٠):

(٢) «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٥٠).

(٣) «الطبقات الكبير» (٩/ ٥٢٤ ط الخانجي).

(٤) انظر «مختصر تاريخ دمشق» (٢١/ ٢٥٠) ، و «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٤/ ٢٦٢) .

قال الخطيب البغدادي: «كان فريد عصره، وإمام وقته، انتهى إليه علم الحديث وعِلله، ورجاله، وغير ذلك»[١].

وقال الذهبي: الإمام، الحافظ، المجود، شيخ الإسلام، علم الجهابذة .

وفاته: توفي يوم الخميس، لثمان خلون من ذي القعدة من سنة خمس وثمانين وثلاث مائة [٢].

كتابه: العلل الواردة في الأحاديث النبوية

موضوعه:

يتناول فيه الإمام الدارقطني الأحاديث التي وقع فيها اختلاف في الإسناد أو المتن، أو وقع فيها إشكال في الضبط أو التفرد أو الانقطاع أو الوهم، فيُبيّن علّتها من خلال المقارنة الدقيقة بين الطرق، والنظر في أحوال الرواة، وقرائن الترجيح، بأسلوب نقّاد الحديث الكبار.

قيمته العلمية:

يُعدّ هذا الكتاب مرجعًا أساسيًا في علم العلل، ومَعلَمًا من معالم النقد الحديثي.

قال ابن كثير :»وله كتاب كبير في العلل يدل على تبحره في هذا الشأن»[٣].

وقال السخاوي : «كتابه في العلل يدلّ على تمكنه وفضله، وهو من أحسن الكتب في بابه»[٤].

الرواية الأولى

سُئل الدارقطني عن حديث، يرويه يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عمر: كنا نفاضل بين أصحاب رسول الله e ، فنقول: إذا ذهب أبو بكر، وعمر، وعثمان، استوى الناس، يبلغ ذلك النبي e ، فلا ينكره علينا.

فقال: يرويه الليث بن سعد، واختلف عنه؛

فرواه أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عمر.

وخالفه بقية بن الوليد، رواه عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن نافع، عن ابن عمر.

ورواه أبو بدر الغبري، عن أبي الوليد، الفضل بن الجراح، عن الليث، عن نافع، عن ابن عمر.

---

(١) انظر «تاريخ بغداد» (١٣/ ٤٨٧ ت بشار).

(٢))انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦/ ٤٤٩ - ٤٥٧).

(٣) «اختصار علوم الحديث» (ص٢٤٢).

(٤) فتح المغيث (٣٠٩/١).

والمحفوظ حديث الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عمر، وهو مرسل، لم يسمع يزيد بن أبي حبيب من ابن عمر، ولا سمع من أحد من الصحابة، إلا من عبد الله بن جزء[١].

بيان وجه العلة في الرواية

يُعلّ الحديث من جهتين:

١. الإرسال الخفي في رواية يزيد بن أبي حبيب عن ابن عمر

يزيد بن أبي حبيب لم يُدرك عبد الله بن عمر، ولا يُعرف له سماع من أحد من الصحابة إلا من عبد الله بن جزء. فروايته عنه مرسلة، وإن وردت في بعض الطرق بصيغة الموصول، فإنها من قبيل الإرسال الخفي، وهو من صور الانقطاع.

٢. الاضطراب في الإسناد عن الليث بن سعد

وقع اختلاف بين الرواة عن الليث في إسناد الحديث، على ثلاثة أوجه:

· رواه أبو النضر هاشم بن القاسم: عن الليث، عن يزيد، عن ابن عمر (مرسل).

· رواه بقية بن الوليد: عن الليث، عن يزيد، عن نافع، عن ابن عمر (موصول بزيادة نافع).

· رواه الفضل بن الجراح: عن الليث، عن نافع، عن ابن عمر (بإسقاط يزيد، مع جهالة الفضل).

هذا الاضطراب في الإسناد يُضعف الرواية، ويُرجّح معها الوجه المرسل، لكونه المحفوظ، كما نصّ الدارقطني، ويُعدّ الوجه الموصول شاذًّا أو غير محفوظ.

تخريج الحديث:

روي الحديث عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب واختلف عنه؛

رواه أبو النضر هاشم بن القاسم، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عمر[٢].

ورواه يزيد بن هارون[٣]، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن ابن عمر [٤].

ورواه بقية بن الوليد عن الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن نافع عن ابن [٥].

---

(١) «علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (١٢/ ٤٢٠):

(٢) رواه الدارقطني في العلل ولم اقف عليه في كتب الرواية.

(٣) يزيد بن هارون بن زاذي بن ثابت، أبو خالد السلمي مولاهم من أهل واسط.» «تاريخ بغداد» (١٦/ ٤٩٣ ت بشار) ، قال ابن حجر عنه : «ثقة متقن عابد من التاسعة مات سنة ست ومائتين وقد قارب التسعين» «تقريب التهذيب» (ص٦٠٦).

(٤) أخرجه أبو يعلى في المسند (٩/ ٤٥٦)(٥٦٠٤) .

(٥) رواه ابن أبي عاصم في السنة (٢/ ٥٦٧) (١١٩٣).

ورواه أبو الوليد، الفضل بن الجراح، عن الليث، عن نافع، عن ابن عمر[١].

ترجمة الرواة

١. هاشم بن القاسم، أبو النضر الكناني من بني ليث بن كنانة من أنفسهم، خراساني الأصل، وكان يلقب قيصرا .

ولد سنة أربع وثلاثين ومِائَة.

سمع: شعبة بن الحجاج، وشيبان بن عبد الرحمن، وسليمان بن المغيرة، وعبد الرحمن المسعودي، وأبا مالك النخعي، وليث بن سعد، وزهير بن معاوية، وعبيد الله الأشجعي.

رَوَى عنه: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأبو خيثمة، وإسحاق بن راهويه، ومُحَمد بن إسحاق الصاغاني، وعباس الدوري، ومُحَمد بن عبيد الله المنادي، ويعقوب بن شيبة، وغيرهم[٢].

أقوال النقاد فيه:

المعدلون: قال الدارمي قلت: ليحيى بن معين : فهاشم بن القاسم ما حاله؟ فقال: ثقة. و قال على ابن المدينى: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: أبو النضر من متثبتي بغداد[٣]. وقال ايضا: أبو النضر شيخنا من الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر [٤].وقال ابو حاتم: هو صدوق [٥]. وقال ابن عدي : لم أذكر لَهُ شيئا من مسنده لأني لم أر له حديثا منكرا فأذكره وقد روى عَنْهُ الأئمة وعندي لا بأس بِهِ[٦]. وقال العجلي: من الأبناء سكن بغداد صاحب سنة ثقة وكان أهل بغداد يفخرون به[٧]. وقال الذهبي: ثقة صاحب سنة تفتخر به بغداد[٨]. وقال ابن حجر : ثقة ثبت[٩].

المجرحون: لم أقف على مجرح له .

مات: سنة سبع ومائتين، أو قريبا منها[١٠].

---

(١) رواه الدارقطني في العلل ولم اقف عليه في كتب الرواية.

(٢) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٩٧ _ ٩٨ ت بشار)

(٣) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ١٠٥):

(٤) «تاريخ بغداد» (١٦/ ٩٩ ت بشار).

(٥) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ١٠٥).

(٦) «الكامل في ضعفاء الرجال» (٨/ ٤١٨).

(٧) «الثقات للعجلي ت البستوي» (٢/ ٣٢٣).

(٨) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (٢/ ٣٣٢).

(٩) «تقريب التهذيب» (ص٥٧٠).

(١٠) «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠/ ١٦٠ ت الدباسي والنحال).

الخلاصة:

هاشم بن القاسم ثقة، مستقيم الحديث، عدلٌ في روايته، يُحتج بحديثه، ولا يُعلم فيه مجرح .

٢. الليث بن سعد(١).

٣. يزيد بن أبي حبيب، واسمه سويد الأزدي، مولاهم، أبو رجاء المصري.

وقيل: كان أبوه سويد مولى امرأة، مولاة لبني حسل. وأمه: مولاة لتجيب.

ولد سنة ثلاث وخمسين (٢).

حدث عن: عبد الله بن الحارث بن جزء الصحابي، وأبي الخير مرثد اليزني، وعكرمة، وعطاء، وعلي بن رباح، وعمرو بن شعيب، ونافع ، وسويد بن قيس، وخلق. وقال الذهبي : وينزل إلى أن روى عن: الزهري بالإجازة.

حدث عنه: سليمان التيمي، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن إسحاق، وعمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، والليث، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد، وآخرون(٣).

أقوال النقاد فيه:

المعدلون: قال الليث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا(٤). وقال ابن سعد : وكان ثقة كثير الحديث(٥). وقال ابن محرز: سمعت يحيى بن معين يقول : كان رجل صالحا وكان من خيار الناس(٦).وقال عبد الرحمن بن ابي حاتم : سألت ابى عن يزيد بن أبي حبيب وموسى الجهنى: ايهما احب اليك؟ قال: يزيد احب إلى. وقال أيضا : سئل أبو زرعة عن يزيد بن أبي حبيب فقال: مصرى ثقة(٧). وقال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر، وكان حليما عاقلا. وهو أول من أظهر العلم بمصر(٨). وقال الذهبي : ثقة من العلماء الحكماء الاتقياء(٩). وقال ابن حجر : ثقة

(١) تقدم ترجمته .

(٢) «تاريخ ابن يونس المصرى» (١/ ٥١٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٣١).

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٣٢/ ١٠٥).

(٥) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٧/ ٥١٣).

(٦) «تاريخ ابن معين - رواية ابن محرز» (٢/ ٥١).

(٧) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ٢٦٧).

(٨) «تاريخ ابن يونس المصرى» (١/ ٥٠٩).

(٩) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (٢/ ٣٨١).

فقيه وكان يرسل[١].

المجروحون: لم يُنقل عن أحد من أئمة النقد جرحٌ مباشر في عدالة يزيد بن أبي حبيب أو ضبطه، وإنما وقع الكلام عليه من جهة الإرسال، لا الجرح.

فأما روايته عن ابن عمر فهي مرسلة، إذ لم يُدركه لصغر سنّه وإقامته بمصر، وقد نصّ على ذلك عدد من النقاد.

وأما روايته عن الزهري فبواسطة الإجازة أو المكاتبة، لا السماع المباشر، وهو مقبول عند جمهور المحدثين إذا ثبت.

مات: سنة ثمان وعشرين ومائة [٢].

الخلاصة:

يتبيّن أن يزيد بن أبي حبيب : ثقة، يُحتجّ بحديثه، ولم يثبت فيه جرح من أئمة النقد. وما أُخذ عليه يقتصر على مسألة الاتصال في بعض رواياته، كروايته عن ابن عمر، وهي مرسلة لانقطاعها، وروايته عن الزهري، وهي متصلة بطريق الإجازة أو المكاتبة. وهذه الملاحظات لا تخلّ بعدالته، وإنما تُراعى عند الحكم على الأسانيد، دون أن تُخرجه عن رتبة الاحتجاج. "

٣. عبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي، أبو عبد الرحمن، من كبار الصحابة، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. أسلم صغيرًا، وهاجر مع أبيه، وشهد الخندق وما بعدها من المشاهد. عُرف بشدة اتباعه للسنة وورعه في الرواية، حتى عُدّ من أوثق الصحابة نقلًا عن النبي ﷺ.

روى عن النبي ﷺ، وعن عدد من الصحابة، وروى عنه جمع من صغار الصحابة وكثير من التابعين، وهو من المكثرين في الحديث، وقد احتل مكانة بارزة في الفقه والرواية[٣].

٥. بقية بن الوليد: هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي الحميري الميتمي، أبو يحمد الحمصي [٤]. ولد سنة عشر ومائة[٥].

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٦٠٠).

(٢) «الطبقات الكبرى - ط دار صادر» (٧/ ٥١٣).

(٣) انظر«تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٥/ ٣٣٢)، و«سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٤/ ٣٠٣)

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ١٩٢).

(٥) «سير أعلام النبلاء - ط الحديث» (٧/ ٤٥٧).

روى عن: الأوزاعي، وابن جريج، ومالك، والزبيدي، ومعاوية بن يحيى الطرابلسي، وأبي بكر بن أبي مريم، خلق كثير.

وعنه: ابن المبارك، وشعبة، والأوزاعي، وابن جريج - وهم من شيوخه - والحمادان، وابن عيينة ، ويزيد بن هارون، ووكيع، وإسماعيل بن عياش، والوليد بن مسلم - وهم من أقرانه - وإسحاق بن راهويه، وجماعة [١].

أقوال النقاد فيه :

المعدلون: قال بقية : سمعت شعبة يقول : إني لأسمع منك أحاديث لو لم أحفظها عنك لطرت.

واستهداني شعبة احاديث بحير بن سعد[٢] . قال يحيى بن معين : كان» شعبة» مبجلا لبقية حيث قدم بغداد[٣]. وقال ابن المبارك: إذا اجتمع إسماعيل بن عياش، وبقية في حديث، فبقية أحب إلي[٤]. وقال أبو زرعة الرازي: بقية أحب إلى من إسماعيل بن عياش، ما لبقية عيب إلا كثرة روايته عن المجهولين، فاما الصدق فلا يؤتى من الصدق وإذا حدث عن الثقات فهو ثقة[٥]. وقال الذهبي : وثقه الجمهور فيما سمعه من الثقات[٦].

المجرحون: قال سفيان بن عيينة : لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة وأسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره[٧]. وقال ابن المبارك: كان صدوقا، ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر[٨]. وقال أبو مسهر: بقية احاديثه ليست نقية فكن منها على تقية[٩]. وقال يحيى بن معين: إذا حدث عن الثقات مثل صفوان بن عمرو وغيره فاما إذا حدث عن أولئك المجهولين فلا، وإذا كنى ولم يسم اسم الرجل فليس يساوي شيئا ، و قيل ليحيى أيما أثبت بقية أو إسماعيل بن عياش؟

---

(١) «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٣٩).

(٢) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٣٦)

(٣) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٣٥).

(٤) «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/ ١٥٠ ت المعلمي اليماني).

(٥) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٣٥)

(٦) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (١/ ٢٧٣):

(٧) المصدر السابق (٢/ ٤٣٥)

(٨) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٤/ ١٩٦)

(٩) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٣٥)

قال: كلاهما صالحان[١]. وقال ايضا : كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات[٢]. وقال أحمد بن حنبل : توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير، فعلمت من أين أتى[٣]. وقال ابن ابي حاتم سمعت أبي يقول يكتب حديث بقية ولا يحتج به وهو أحب إلى من إسماعيل بن عياش[٤]. وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا، فهو ثقة، وإذا قال: عن فلان، فلا يؤخذ عنه، لأنه لا يدرى عمن أخذه[٥]. وقال ابن حجر: صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة مات سنة سبع وتسعين وله سبع وثمانون [٦].

الخلاصة:

يتضح مما سبق ان بقية بن الوليد ، مشكلته الكبرى هي: كثرة الرواية عن المجهولين والضعفاء.

وكان يدلّس عنهم أحيانًا، ويُكْنِي ولا يسمي، أو يروي بالعنعنة، فيُخشى من الانقطاع أو الإرسال أو الضعف الخفي ، روى بعض المناكير، حتى عن المشاهير، لا سيما إذا لم يصرّح بالسماع.

لذلك قال النقاد: حديثه يُكتب ويُعتبر به، لكن لا يُحتج به إذا عنعن أو روى عن المجهولين.

فهو صدوق في نفسه، يُحتج به إذا صرّح بالسماع من الثقات، وتُنتقد روايته إذا عنعن أو روى عن المجاهيل ، والله اعلم .

٦. نافع ، هو مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عبد الله المدني. قيل أن أصله من المغرب، وقيل: من نيسابور، وكانت تسمى أبرشهر، وقيل: كان من سبي كابل، وقيل: من جبال براربندة من جبال الطالقان. أصابه عبد الله في بعض غزواته.

وقيل: كان اسم أبيه هرمز، وقيل كاوس[٧].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٣٩).

(٣) «المجروحين لابن حبان ت حمدي» (١/ ٢٢٩):

(٤) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٢/ ٤٣٥):

(٥) «تهذيب التهذيب» (١/ ٢٤٠):

(٦) «تقريب التهذيب» (ص١٢٦):

(٧) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٩/ ٢٩٨):

روى عن: مولاه، وأبي هريرة، ، وأبي سعيد الخدري، ورافع بن خديج، وعائشة، وأم سلمة، وسالم ، وزيد أولاد عبد الله بن عمر، والقاسم بن محمد، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وجماعة.

وعنه: عبد الله بن دينار، وصالح بن كيسان، وعبد ربه ، ويحيى ابنا سعيد الأنصاري، ويزيد بن أبي حبيب، وأبو إسحاق السبيعي ، والزهري، وموسى بن عقبة، وميمون بن مهران، وابن عجلان، وأيوب السختياني، وجرير بن حازم، وغيرهم الكثير.

أقوال النقاد فيه:

المعدلون: قال عبيد الله بن عمر بن حفص: أن عمر بن عبد العزيز بعث نافعًا إلى مصر يعلمهم السنن(١). وقال بشر بن عمر، عن مالك: كنت إذا سمعت من نافع يحدث عن ابن عمر لا أبالي أن لا أسمعه من غيره(٢).

وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثالثة من أهل المدينة، وقال: كان ثقة كثير الحديث. وقال: أُخْبِرْتُ عن سُفْيان بن عُيينة، قال: قال إسماعيل: كنا نرد نافعًا عن اللحن فيأبى. قال سفيان: أي حديث أوثق من حديث نافع(٣). قال البخاري: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر(٤). وقال النسائي: ثقة(٥). وقال الذهبي : من أئمة التابعين وأعلامهم مات ١١٧ه (٦).

المجرحون : لم أقف على مجرح له من الأئمة النقاد .

الخلاصة:

نافع ثقة ثبت، إمام من أئمة النقل، اتفق العلماء على عدالته وضبطه، ولم يُذكر فيه جرح معتبر، وهو أحد أعمدة الرواية في المدينة، وتوفي سنة ١١٧هـ.

٧. أبو بدر الغبري: هو عباد بن الوليد بن خالد الغبري ، أبو بدر المؤدب، من كرخ سر من رأى، سكن بغداد(٧) .

---

(١) «الطبقات الكبير» (٧/ ٤٢٣ ط الخانجي):

(٢) «التاريخ الكبير» للبخاري (٩/ ٤٨١ ت الدباسي والنحال):

(٣) «الطبقات الكبير» (٧/ ٤٢٣ ط الخانجي):

(٤) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (٢٩/ ٣٠٣):

(٥) «تهذيب التهذيب» (٤/ ٢١١):

(٦) : «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (٢/ ٣١٥):

(٧) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٤/ ١٧٢):

روى عن: معمر بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع، وبكر بن يحيى بن زبان، ومطهر بن الهيثم، وعارم، وسعيد بن عامر الضبعي، وأبي عاصم، وأبي داود الطيالسي، وغيرهم.

وعنه: ابن ماجه، وأحمد بن علي الأبار، وزكرياء الساجي، وابن أبي الدنيا، وأبو حاتم، وابنه عبد الرحمن بن أبي حاتم، ومحمد بن مخلد الدوري، ، وخلق(١).

أقوال النقاد فيه:

المعدلون: قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال شيخ ، وقال ايضا سمعت منه مع أبي وهو صدوق(٢). وقال الذهبي : وثق توفي ٢٦٢ ه (٣). وقال ابن حجر : صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين وقيل سنة اثنتين وستين ق(٤).

المجرحون : لم أقف له على مجرح من الأئمة النقاد .

الخلاصة:

أبو بدر الغبري صدوق، لم يُضعّف، ووُثق من بعض أهل العلم، حديثه يُقبل في الشواهد والمتابعات، ويُحتج به إذا توبع، ولم يُنقل فيه جرح معتبر.

٨. أبي الوليد، الفضل بن الجراح: لم أقف على ترجمةٍ للفضل بن الجراح، إلا أنني وقفت على شيخٍ لأبي بدر الغبري يُدعى الوليد بن الفضل أبو محمد العنزي البغدادي، وقد قال فيه ابن أبي حاتم: سمعتُ أبي يقول: هو مجهول (٥).

الخلاصة:

المحفوظ من هذه الرواية هو ما رواه الثقات عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الله بن عمر، مرسلًا منقطعًا، إذ لم يثبت ليزيد سماع من ابن عمر، وقد نص الدارقطني على أن هذا هو الوجه المحفوظ.

وأما الروايات الموصولة، التي أُضيف فيها نافع بين يزيد وابن عمر، أو التي أسقطت يزيد من السند، فهي أوهام وأخطاء ناتجة عن الاضطراب في الإسناد، فلا يصح منها شيء، ولا تُقدَّم على الوجه المرسل، بل تُعدّ شاذّة أو معلولة، ولا يُحتج بها.

---

(١) «تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٨٤):

(٢) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٦/ ٨٨):

(٣) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (١/ ٥٣٢):

(٤) «تقريب التهذيب» (ص٢٩١):

(٥) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٩/ ١٣):

الرواية الثانية

سئل الدارقطني عن حديث عروة، عن عائشة، قال رجل: يا رسول الله، إن لي مملوكين يعصونني ويخونوني، فأضربهم وأشتمهم، فأين أنا منهم؟ قال: ينظر في عقابك إياهم وذنوبهم، فإن كان عقابك دون ذنوبهم، كان لك الفضل الحديث.

فقال: يرويه الليث بن سعد، واختلف عنه؛

فرواه قراد أبو نوح، عن الليث، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عروة، عن عائشة.

ولم يتابع على هذا الإسناد؛.

وخالفه ابن وهب، رواه عن الليث، عن زياد بن عجلان، عن زياد مولى ابن عياش، عَنِ النَّبِيِّ e مُرْسَلًا، وهو الصواب.

وسئل عن حديث حدث به أحمد بن حنبل، ومجاهد بن موسى، وعباس الدوري، عن قراد، ولكن دخل عليه الوهم، ولكن رأيت من حديث السراج، عن شيخ له، عن حجين بن المثنى، عن ليث، عن مالك، نحو حديث قراد، والله أعلم(١).

بيان وجه العلة

هو تفرد قراد أبي نوح برواية الحديث عن الليث، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وهو إسناد لا يُعرف إلا من طريقه، وقد خالفه الأوثق منه (ابن وهب)، فرواه عن الليث، عن زياد بن عجلان، عن زياد مولى ابن عياش مرسلًا، وهو الصواب، وقد صرح الأئمة بأن قراد وهم فيه، فدلّ ذلك على وجود علة قادحة في الرواية، والله أعلم.

تخريج الحديث:

روي الحديث عن الليث بن سعد، واختلف عنه؛

الوجه المرفوع : أبو نوح قراد عن ليث بن سعد، عن مالك بن أنس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة عن النبي.

(١) «علل الدارقطني = العلل الواردة في الأحاديث النبوية» (١٤/ ١١٤):

أخرجه أحمد [١]، والترمذي [٢]، ويعقوب بن سفيان [٣]، والبزار [٤]، وابن الاعرابي [٥]، واسحاق بن البستي[٦] ، والطبري[٧]، والبيهقي [٨]، والخطيب [٩]، وابن الجوزي [١٠]، وابن الأثير [١١]، وابن كثير [١٢] . وأورده الذهبي [١٣]، ونقل ابن حجر عن أبو أحمد الحاكم ذكره في «الكنى» ، وعن الدارقطني في «غرائب مالك [١٤].

اما الوجه المرسل: ابن وهب، عن الليث، عن زياد بن عجلان، عن زياد مولى ابن عياش، عَنِ النَّبِيّ e [١٥].

ترجمة رواة الحديث

١. قراد أبو نوح: عبد الرحمن بن غزوان الخزاعي ، ويقال: الضبي، أبو نوح المعروف بقراد مولى عبد الله بن مالك، ويقال: مولى نصر بن مالك الخزاعي، سكن بغداد [١٦].

وروى عن: جَرير بن حازم، وشعبة، والليث بن سعد، ومالك، ويونس بن أبي إسحاق وغيرهم.

وعنه: ابناه: محمد وغَزْوان،ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعباس الدُّوري، وإبراهيم

---

(١) «مسند أحمد» (٤٣/ ٤٠٦ برقم (٢٦٤٠١) .

(٢) «سنن الترمذي» (٥/ ٣٨٤) برقم (٣٤٣٦).

(٣) «المعرفة والتاريخ - ت العمري - ط العراق» (٣/ ٤٠٧).

(٤) «مسند البزار = البحر الزخار» (١٨/ ١٤٤) برقم (١٠٧).

(٥) «معجم شيوخ ابن الأعرابي» (٢/ ٨٧٥ ط ابن الجوزي) برقم (١٨٢٦).

(٦) «تفسير إسحاق البستي» (١/ ٣٠٥ بترقيم الشاملة آليا).

(٧) «تهذيب الآثار - مسند عمر» (١/ ٤٢٩) برقم (٧٠٦).

(٨) «شعب الإيمان» (١١/ ٨٦ ط الرشد) برقم [٨٢٢٣].

(٩) «تاريخ بغداد» (١١/ ٨٧ ت بشار).

(١٠) «جامع المسانيد لابن الجوزي» (٨/ ١٦٠) برقم (٧٢٦٣).

(١١) «جامع الأصول» (١٠/ ٤٥٦) برقم (٧٩٧٨)

(١٢) «تفسير ابن كثير - ط أولاد الشيخ» (٩/ ٤٠٩).

(١٣) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٤٨).

(١٤) «تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٠٠).

(١٥))أورده الدارقطني قي العلل ولم أقف عليه في كتب السنة . وروى الامام أحمد في «مسنده» قال وعن بعض شيوخهم، أن زيادا مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة حدثهم عمن حدثه، عن النبي e : أن رجلا من أصحاب رسول الله e جلس بين يديه، فقال: يا رسول الله ... الح . «مسند أحمد» (٤٣/ ٤٠٦ برقم (٢٦٤٠١) .

(١٦) «تهذيب الكمال في أسماء الرجال» (١٧/ ٣٣٥).

الجُوزجاني، والفَضْل بن سَهل الأعرج، ومجاهد بن موسى، والصَّغَاني، وغيرهم [١].

أقوال النقاد فيه:

المعدلون: قال ابن سعد: كان ثقة، روى عن: شعبة رواية كثيرة [٢]. وقال ابن معين: ليس به بأس[٣]. وقال ابن المديني، وابن نُمَير، ويعقوب بن شيبة: ثقة[٤]. وقال عبد الله بن أحمد، عن أبيه: كان عاقلًا من الرجال[٥]. وقال أبو حاتم: صدوق [٦]. وقال ابن حجر: ثقة له أفراد من التاسعة مات سنة سبع وثمانين ومائة [٧].

المجرحون: قال ابن حبان: كان يخطئ يتخالج في القلب منه لروايته عن الليث عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة قصة المماليك [٨]. وقال الذهبي : يحفظ وله ما ينكر [٩].

الخلاصة:

قراد أبو نوح: ثقةٌ صدوق، يُحتج به، وتُقبل روايته، إلا ما خالف فيه أو تفرّد بما يُستنكر، فيُتوقف فيه ، والله أعلم.

٢. الليث بن سعد [١٠].

٣. مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ : وهو الامام مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيْل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصبح الأصبحي الحِمْيَري، أبو عبد الله المدني إمام دار الهجرة [١١].

---

(١) «تهذيب التهذيب» (٧/ ٧٩٧).

(٢) «الطبقات الكبير» (٩/ ٣٣٧ ط الخانجي).

(٣) «تاريخ ابن معين - رواية الدارمي» (ص١٩٢) برقم (٧٠٤).

(٤) انظر «تاريخ بغداد» (١١/ ٥٣١ ت بشار).

(٥) «العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله» (٢/ ١١٤) برقم (١٧٤٣).

(٦) «الجرح والتعديل - ابن أبي حاتم» (٥/ ٢٧٤).

(٧) «تقريب التهذيب» (ص٣٤٨).

(٨) «الثقات لابن حبان» (٨/ ٣٧٥).

(٩) «الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (١/ ٦٣٩).

(١٠) تقدم ترجمته.

(١١) «تهذيب التهذيب» (١٢/ ٤٩٠).

قال الامام البخاري: سَمِعَ: نافعا ، والزُّهْرِيّ روى عنه: الثوري، وشُعْبَة . قال ابن عيينة كَانَ مالك إماما فِي الحديث (وقَالَ يحيى بْن سَعِيد كَانَ مالك إماما فِي الحديث[١].

وقال ابن حجر: المدني الفقيه إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المتثبتين حتى قال البخاري أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر من السابعة مات سنة تسع وسبعين وكان مولده سنة ثلاث وتسعين[٢].

٤. الزهري: هو الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر القرشي، المدني، نزيل الشام، من كبار أئمة التابعين، وحافظ زمانه.

روى عن جماعة من الصحابة، منهم: سهل بن سعد، وأنس بن مالك، وأبو الطفيل، وسنين أبا جميلة. وروى عنه: يحيى بن سعيد، وصالح بن كيسان، ومنصور، وقتادة، وغيرهم[٣].

عُرف بقوة الحفظ، وعمق العلم، حتى قال مالك: «ما استعدتُ حديثًا على الزهري قط»، وقال أيوب: «ما رأيت أحدًا أعلم من الزهري".

وكان لا يكتب، بل يحفظ، وقال عن نفسه: «ما استودعتُ حفظي شيئًا فخانني".

توفي سنة ١٢٤ هـ، وهو من أوائل من دوّن العلم، وأثره ظاهر في مدرسة الحديث بالمدينة والشام[٤].

٥. عُروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، الإمام، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، الأسدي، المدني، الفقيه، أحد الفقهاء السبعة [٥].

قال البخاري: سمع أباه، وعائشة، وعبد الله بن عمر ، روى عنه الزهري، وابنه هشام.

وقال ابن شهاب : كان إذا حدثني عروة، ثم حدثتني عمرة، صدق عندي حديث عمرة حديث عروة، فلما استخبرتهما إذا عروة بحر لا ينزف [٦].

---

(١) «التاريخ الكبير» للبخاري (٧/ ٣١٠ ت المعلمي اليماني).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٥١٦).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦).

(٤) انظر «التاريخ الكبير» للبخاري (١/ ٥٨١ ت الدباسي والنحال). و«سير أعلام النبلاء» (٥/ ٣٢٦).

(٥) «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٤٢١).

(٦) «التاريخ الكبير» للبخاري (٨/ ٦١ ت الدباسي والنحال).

وقال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور من الثالثة مات [قبل المائة] سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في أوائل خلافة عثمان(١).

٦. عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن ابيها، أم المؤمنين [الحميراء] أفقه النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي e إلا خديجة ففيهما [ففيها] خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح (٢).

٧. ابن وهب: عبد الله بن وهب بن مسلم الفهري مولاهم ، الإمام، شيخ الإسلام، أبو محمد الفهري مولاهم، المصري، الحافظ. مولده: سنة خمس وعشرين ومائة(٣).

روى عن: عمرو بن الحارث، وحَيْوَة بن شُرَيح، والليث بن سعد، وابن لهيعة ، وغيرهم من أهل مِصْر، وعن مالك، وسَلَمة بن وَرْدان، ومعاوية بن صالح، وهشام بن سعد، والثوري، وابن عُيينة.

روى عنه: الليث بن سعد شيخه، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن يوسف التِّنِّيسي، وأحمد بن صالح المصري، ويحيى بن يحيى النّيسابوري، وعلي بن المديني، وسَعيد بن أبي مريم، ويحيى بن بُكير ، وآخرون (٤).

قال ابن حجر : فقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين [ومائة] وله اثنتان وسبعون سنة(٥).

٨. زياد بن عجلان: لم أقف عليه ، ولعله وهم لعله ابن عجلان عن زياد مولى ابن عياش .

ومحمد بن عجلان : قال عنه الذهبي: هو محمد بن عجلان المدني الفقيه الصالح . عن أبيه وأنس وخلق ، وعنه شعبة ومالك والقطان وأبو عاصم. وثقه أحمد ، وابن معين ،وقال غيرهما سئ الحفظ . قال الحاكم خرج له مسلم ثلاثة عشر حديثا كلها في الشواهد (٦).

وقال عنه ابن حجر: صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة من الخامسة مات سنة ثمان وأربعين(٧) .

---

(١) «تقريب التهذيب» (ص٣٨٩).

(٢) «تقريب التهذيب» (ص٧٥٠).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٩/ ٢٢٣):

(٤) «تهذيب التهذيب» (٧/ ٣٩١).

(٥) «تقريب التهذيب» (ص٣٢٨).

(٦) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة» (٢/ ٢٠٠).

(٧) «تقريب التهذيب» (ص٤٩٦).

٩. زياد مولى ابن عياش : لم أقف عليه .

أقوال النقاد في الحديث:

قال عباس الدوري : سَمِعت يحيى وَذكر حَدِيث لَيْث بن سعد عَن مَالك بن أنس الحَدِيث الطَّوِيل أَن رجلا كَانَ لَهُ مملوكان الَّذِي يرويهِ قراد قَالَ أَبُو الْفضل وَقد سمعته أَنا من قراد بِطُولِهِ فوهن أمره جدا (١).

وقال أبو حاتم: نرى أن قراد غلط، بحثنا عن هذا الحديث من حديث مالك، ولم نصب له أصل ، وبحثنا من حديث الليث، فإذا حدثنا أبو صالح ، عن الليث، عن ابن الهاد ، عن زياد مولى ابن عياش : أن رجلا أتى النبي e ... (٢).

وقال الترمذي: هذا حديثٌ غريبٌ لا نعرفهُ إلا من حديثِ عبدِ الرحمنِ بنِ غَزْوَانَ، وقد رَوَى أحمدُ بنُ حَنْبَلٍ عن عبدِ الرحمنِ بنِ غَزْوَانَ هذا الحديثَ(٣).

وقال البزار : وَهَذَا الْحَدِيثُ لا نَعْلَمُ أَحَدًا رَوَاهُ ، عَنْ الليث إلا عبد الرحمن بن غزوان ، عن الليث ، عن مالك. ولم يتابع(٤).

وذكر أبو أحمد الحاكم عن أحمد بن صالح المصري قال: هذا باطلٌ مما وَضع الناس، وليس كل الناس يضبط هذه الأشياء، إنما روى هذا: الليثُ عَن -أَظنُّه قال:- عن زياد بن العَجْلان منقطع. قيل لأحمد: روى ذلك الرجل -يعني أحمد بن حنبل- عن قُرَاد، فقال: لم يكن يَعْرف حديث الليث وإن كان له فَضل وعِلْم.

قال الدارقطني: قال لنا أبو بكر: ليس هذا من حديث مالك وأخطأ فيه قُرَاد، والصواب عن الليث ما حدَّثنا به بَحْر بن نصر مِن كتابه، حدّثنا ابنُ وهب، أخبرني الليث، عن زياد بن عَجلان، عن مولى ابن عَيَّاش قال: أتى رجلٌ فجلس بين يدي رسول الله e فذكره (٥).

وقال الذهبي عنه بعد ما أورده ، قلت: هذا باطل(٦).

---

(١) «تاريخ ابن معين - رواية الدوري» (٤/ ٤٤٠).

(٢) «العلل» لابن أبي حاتم (٦/ ٨٧ ت الحميد).

(٣) «سنن الترمذي» (٥/ ٣٨٥).

(٤) «مسند البزار = البحر الزخار» (١٨/ ١٤٤).

(٥) «تهذيب التهذيب» (٧/ ٨٠٠ - ٨٠١) وانظر «ميزان الاعتدال» (٢/ ٥٨١) .

(٦) «ميزان الاعتدال» (٣/ ٤٤٨).

الخلاصة:

هذا الحديث لا يصح عن النبي ﷺ مسندًا من طريق عائشة، ورواية قراد عن الليث عن مالك غلط بيّن، والصواب فيه أنه مرسلٌ من طريق الليث عن زياد بن عجلان عن زياد مولى ابن عياش، كما قال الدارقطني وغيره من الأئمة. لذا، فالحديث ضعيف لا يُحتج به، ولا تثبت به حجة، ويُعد من مما أُوهِم فيه قراد، والله أعلم.

الخاتمة

الحمد لله على تمام المِنّة، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد ﷺ. تناول هذا البحث دراسة تطبيقية لظاهرة الاختلاف في الرفع والوقف في روايتين عن الإمام الليث بن سعد، كما وردتا في علل الدارقطني، مع تحليل الأسانيد وبيان وجه العلة في كل منهما.

وقد خلُص إلى أبرز النتائج الآتية:

١. يُعد الاختلاف في الرفع والوقف من أبرز وجوه العلل الخفية، ويقع غالبًا بين الثقات، ويحتاج إلى قرائن دقيقة للترجيح.

٢. الليث بن سعد إمام ثقة، لكن رواياته قد يدخلها الوهم عند الاختلاف.

٣. روايتا الجمع بين الصلاتين، وقصة المملوكين، وقع فيهما اضطراب، ورجّح النقاد وقوفهما.

٤. أظهر منهج الدارقطني دقة في الكشف عن العلل، بجمع الطرق، والموازنة بين الرواة، وتحقيق المرجّحات.

٥. يتطلّب هذا النوع من الاختلاف فحصًا دقيقًا للأسانيد وفق منهجية النقاد المتقدمين.

والله وليّ التوفيق ...

المصادر والمراجع

١. الطبقات الكبير – محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) – ت محمد عبد القادر عطا – دار الخانجي.
٢. تاريخ ابن معين – بروايات الدوري/الدارمي/ابن محرز – يحيى بن معين بن عون (ت: ٢٣٣هـ) – ت عباس إقبال وآخرون – دار المأمون / دار الغرب / مكتبة المعارف.
٣. المسند – أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) – ت شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة.
٤. التاريخ الكبير – الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) – ت المعلمي اليماني– دار الفكر.
٥. التاريخ الكبير - الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ) - المتميز ، الرياض.
٥. المعرفة والتاريخ – يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: ٢٧٧هـ) – ت أكرم ضياء العمري – وزارة الأوقاف العراقية.
٦. العلل ومعرفة الرجال – عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: ٢٩٠هـ) – تحقيق: وصي الله عباس – مكتبة المعارف.
٧. مسند البزار = البحر الزخار – أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت: ٢٩٢هـ) – ت محفوظ الرحمن زين الله – مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة.
٨. مسند أبي يعلى – أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) – ت حسين سليم أسد – دار المأمون.
٩. الجرح والتعديل – عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ) – مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن – الهند
١٠. معجم شيوخ ابن الأعرابي –لابن الأعرابي (ت ٣٤٠هـ) – ت عبد المجيد جمعة – دار ابن الجوزي.
١١. تاريخ ابن يونس المصري – عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس الصدفي (ت٣٤٧هـ) – ت حسين مؤنس – الهيئة العامة للكتاب.
١٢. الثقات – محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) – دائرة المعارف العثمانية-

بحيدر آباد الدكن الهند.

١٣. المجروحين – محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ) – ت حمدي السلفي – دار الصميعي ، الرياض.

١٤. الكامل في ضعفاء الرجال – عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) – تحقيق: سهيل زكار – دار الفكر.

١٥. العلل الواردة في الأحاديث النبوية – علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) – ت محفوظ الرحمن زين الله – دار طيبة - الرياض.

١٦. شعب الإيمان – أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) – ت عبد العلي عبد الحميد حامد – دار الرشد.

١٧. تاريخ بغداد –للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) –(ت بشار – دار الغرب الإسلامي.

١٨. جامع المسانيد –لابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) –ت عبد الملك بن دهيش – دار الكتب العلمية.

١٩. جامع الأصول – لأثير الجزري (ت٦٣٠هـ) –ت الأرناؤوط – دار البيان / المكتب الإسلامي.

٢٠. مختصر تاريخ دمشق –لابن منظور (ت ٧١١هـ) – ت روحية عبد الرحمن – دار الفكر.

٢١. تهذيب الكمال في أسماء الرجال – يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي (ت ٧٤٢هـ) – تحقيق: بشار عواد معروف – مؤسسة الرسالة.

٢٢. ميزان الاعتدال – محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) – ت علي محمد معوّض / عادل عبد الموجود – دار الكتب العلمية.

٢٣. سير أعلام النبلاء –للذهبي (ت ٧٤٨هـ) – ت شعيب الأرناؤوط – مؤسسة الرسالة.

٢٤. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة – للذهبي (ت ٧٤٨هـ) – ت محمد عوامة – دار القبلة.

٢٥. تفسير ابن كثير – إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ) ت سامي بن محمد السلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية.

٢٦. اختصار علوم الحديث – لابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) – ت أحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٢٧. تهذيب التهذيب –لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) – جمعية دار البر - الإمارات

العربية المتحدة، دبي
٢٨. تقريب التهذيب – أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) – ت محمد عوامة – دار الرشيد.
٢٩. فتح المغيث في شرح ألفية الحديث – لشمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) – دار المنهاج – الرياض.

References:

1. Al-Ṭabaqāt al-Kubrā, Muḥammad ibn Saʿd (d. 230 AH), ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, Dār al-Khānjī.

2. Tārīkh Ibn Maʿīn (as transmitted by al-Dūrī, al-Dārimī, and Ibn Maḥraz), Yaḥyā ibn Maʿīn ibn ʿAwn (d. 233 AH), ed. ʿAbbās Iqbāl et al., Dār al-Maʾmūn / Dār al-Gharb / Maktabat al-Maʿārif.

3. Musnad, Aḥmad ibn Ḥanbal (d. 241 AH), ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risālah.

4. Al-Tārīkh al-Kabīr, al-Imām Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Ismāʿīl al-Bukhārī (d. 256 AH), ed. al-Muʿallimī al-Yamānī, Dār al-Fikr.

5. Al-Tārīkh al-Kabīr, same author, al-Mumtāz, Riyadh.

6. Al-Maʿrifah wa al-Tārīkh, Yaʿqūb ibn Sufyān al-Fasawī (d. 277 AH), ed. Akram Ḍiyāʾ al-ʿUmarī, Ministry of Awqāf, Iraq.

7. Al-ʿIlal wa Maʿrifat al-Rijāl, ʿAbd Allāh ibn Aḥmad ibn Ḥanbal (d. 290 AH), ed. Waṣī Allāh ʿAbbās, Maktabat al-Maʿārif.

8. Musnad al-Bazzār (al-Baḥr al-Zakhkhār), Aḥmad ibn ʿAmr ibn ʿAbd al-Khāliq al-Bazzār (d. 292 AH), ed. Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, Maktabat al-ʿUlūm wa al-Ḥikam, Madinah.

9. Musnad Abī Yaʿlā, Aḥmad ibn ʿAlī ibn al-Muthannā al-Mawṣilī (d. 307 AH), ed. Ḥusayn Salīm Asad, Dār al-Maʾmūn.

10. Al-Jarḥ wa al-Taʿdīl, ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Ḥātim al-Rāzī (d. 327 AH), Maṭbaʿat Majlis Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad.

11. Muʿjam Shuyūkh Ibn al-Aʿrābī, Ibn al-Aʿrābī (d. 340 AH), ed. ʿAbd al-Majīd Jumʿah, Dār Ibn al-Jawzī.

12. Tārīkh Ibn Yūnus al-Miṣrī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAbd Allāh ibn Yūnus al-Ṣadafī (d. 347 AH), ed. Ḥusayn Muʾnis, al-Hayʾah al-ʿĀmmah lil-Kitāb.

13. Al-Thiqāt, Muḥammad ibn Ḥibbān al-Bustī (d. 354 AH), Dāʾirat al-Maʿārif

al-ʿUthmāniyyah, Hyderabad.

14. Al-Majrūḥīn, same author, ed. Ḥamdī al-Salafī, Dār al-Ṣumayʿī, Riyadh.

15. Al-Kāmil fī Ḍuʿafāʾ al-Rijāl, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī ibn ʿAdī al-Jurjānī (d. 365 AH), ed. Suhayl Zakkār, Dār al-Fikr.

16. Al-ʿIlal al-Wāridah fī al-Aḥādīth al-Nabawiyyah, ʿAlī ibn ʿUmar al-Dāraqutnī (d. 385 AH), ed. Maḥfūẓ al-Raḥmān Zayn Allāh, Dār Ṭayyibah, Riyadh.

17. Shuʿab al-Īmān, Aḥmad ibn al-Ḥusayn al-Bayhaqī (d. 458 AH), ed. ʿAbd al-ʿAlī ʿAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, Dār al-Rushd.

18. Tārīkh Baghdād, al-Khaṭīb al-Baghdādī (d. 463 AH), ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Dār al-Gharb al-Islāmī.

19. Jāmiʿ al-Masānīd, Ibn al-Jawzī (d. 597 AH), ed. ʿAbd al-Malik ibn Duhaysh, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

20. Jāmiʿ al-Uṣūl, Athīr al-Dīn al-Jazarī (d. 630 AH), ed. al-Arnāʾūṭ, Dār al-Bayān / al-Maktab al-Islāmī.

21. Mukhtaṣar Tārīkh Dimashq, Ibn Manẓūr (d. 711 AH), ed. Rūḥiyyah ʿAbd al-Raḥmān, Dār al-Fikr.

22. Tahdhīb al-Kamāl fī Asmāʾ al-Rijāl, Yūsuf ibn ʿAbd al-Raḥmān al-Mizzī (d. 742 AH), ed. Bashshār ʿAwwād Maʿrūf, Muʾassasat al-Risālah.

23. Mīzān al-Iʿtidāl, Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʿUthmān al-Dhahabī (d. 748 AH), ed. ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ and ʿĀdil ʿAbd al-Mawjūd, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

24. Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, al-Dhahabī (d. 748 AH), ed. Shuʿayb al-Arnāʾūṭ, Muʾassasat al-Risālah.

25. Al-Kāshif fī Maʿrifat man Lahu Riwāyah fī al-Kutub al-Sittah, al-Dhahabī (d. 748 AH), ed. Muḥammad ʿAwwāmah, Dār al-Qiblah.

26. Tafsīr Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr al-Dimashqī (d. 774 AH), ed. Sāmī ibn Muḥammad al-Salāmah, Dār Ṭayyibah, Riyadh.

27. Ikhtiṣār ʿUlūm al-Ḥadīth, Ibn Kathīr (d. 774 AH), ed. Aḥmad Muḥammad Shākir, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, Beirut.

28. Tahdhīb al-Tahdhīb, Ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), Jamiʿyyat Dār al-Birr, Dubai, UAE.

29. Taqrīb al-Tahdhīb, Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī (d. 852 AH), ed. Muḥammad ʿAwwāmah, Dār al-Rashīd.

30. Fatḥ al-Mughīth fī Sharḥ Alfiyyat al-Ḥadīth, Shams al-Dīn al-Sakhāwī (d. 902 AH), Dār al-Minhāj, Riyadh.